بـــاب
دعوات الصحابة

آداب الدعاء

تعليمه عليه السلام لبعض أصحابه آداب الدعاء

أخرج ابن أبي شيبة عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ على رجلٍ وهو يقولُ: اللهمَّ إنّي أسألكَ الصَّبْرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «سَأَلْتَ اللَّهَ البَلاء فاسْأَلْهُ المعافاةَ» ومرّ على رجل وهو يقول: اللهمَّ إني أسألكَ تمامَ النِّعْمَةِ، فقال: «يا ابنَ آدَمَ وَهَلْ تَدْرِي ما تمامُ النِّعْمَةِ؟» قال: يا رسولَ الله دعوة دعوتُ بها رجاء الخير، قال: «فَإِنَّ مِنْ تمامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الجَنَّةِ وَالفَوْزَ مِنَ النَّارِ» ومرَّ على رجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فاسأل». كذا في الكنز (١/ ٢٩٢).

قصته عليه السلام مع رجل كان يدعو بأن تعجل له عقوبته

أخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسولُ الله ﷺ على رجل كأنه فَرْخٌ[1] مَنْتُوفٌ[2] من الجهد[3]، فقال له النبيّ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ؟» قال: كنتُ أقول: اللهمَّ ما كنتَ معاقبي به في الآخرة فعجِّله لي في الدنيا، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَلا قُلْتَ: اللهمَّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟» فدعا الله فشفاه. كذا في الكنز (١/ ٢٩٠). وأخرجه ابن النجار عنه بنحوه كما في الكنز.

امتناعه عليه السلام أن يدعو لبشير بن الخصاصية أن يميته الله قبله

وأخرج أبو نُعيم عن بشير بن الخصاصية قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي

---

(١) «الفرخ»: ولد الطائر.

(٢) «المنتوف»: الذي نتف ريشه.

(٣) «الجَهد»: التعب والمشقة «مختار».

جاء بك مِنْ رَبِيعَةَ القَشْعَم حَتّى أَسْلَمَتْ على يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ» فقلتُ: يا رسول الله، ادعُ اللّهَ أن يميتني قبلك، قال: «لَسْتُ أَدْعُو بهذا لأَحَدٍ». كذا في المنتخب (٥/ ١٤٧).

ابتداؤه عليه السلام بنفسه حين يدعو، وتجنبه السجع

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذاتَ يوم موسى ـ عليه السلام ـ فقال: «رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْ صَبَرَ لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ العَجَبَ العَاجِبَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾[1] وطوّلها[2]. وأخرجه الترمذي نحوه ولم يذكر من قوله: فذكر ذاتَ يوم إلى آخره وقال: حسن غريب صحيح. كذا في الكنز (١/ ٢٩٠). وأخرجه الطبراني بإسناد حسن عن أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: كان إذا دعا بدأ لنفسه. كما في المجمع (١٠/ ١٥٢). وأخرج ابن أبي شيبة عن الشَّعْبيّ قال: قالت عائشة رضي الله عنها لابن (أبي) السائب قاصّ أهل المدينة: اجتنب السجع في الدعاء، فإني عهدتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذلك. كذا في الكنز (١/ ٢٩٢).

تعليم عمر رجلاً آداب الدعاء ودعاء ابن مسعود سَحَراً

أخرج ابن أبي شيبة وأبو عبيد عن عمر: أنه سمع رجلاً يتعوّذ من الفتنة، فقال عمر: اللهمّ إني أعوذ بك من الفاظه، أتسألُ ربك ألا يرزقك أهلاً ومالاً ـ أو قال: أهلاً وولداً[3]؟ ـ وفي لفظ: أتحبُّ أن لا يرزقك الله مالاً وولداً؟ أيّكم استعاذ من الفتنة فليستعذ من مُضِلاّتها. كذا في الكنز (١/ ٢٨٩). وأخرج الطبراني عن محارب بن دِثَار عن عمّه قال: كنتُ أمرُّ على دار عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه سحراً فأسمعه يقول: اللهمّ دعوتني فأجبتُ، وأمرتني فأطعتُ، وهذا سحر[4] فاغفر لي. فلقيته فقلت: كلمات سمعتك تقولهن من السَّحَر فأخبرته بهن، فقال: إن يعقوب أخّرَ بنيه[5] إلى السحر. قال الهيثمي (١٠/ ١٥٥): وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف.

---

(١) [١٨/ سورة الكهف/ ٧٦].

(٢) أي مدّ الحرف الأخير من كلمة «عذراً».

(٣) تأوّل عمر قول الله تعالى ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ولم يُرد فتن القتال والاختلاف. «النهاية» (٣/ ٤١١).

(٤) «السحر»: محرّكة، قبيل الصبح، آخر الليل والجمع أسحار. «تاج العروس» مادة (سحر).

(٥) وذلك بقوله ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ أخّره إلى السَّحر.